المسرح المدرسي بين صناعة الأنا والشعور بالآخر

School theatre between the making of the self and feeling towards the other

واسيني أولاجي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس

chardon22@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/08/17 تاريخ القبول: 2021/08/28 تاريخ النشر: 2021/09/07

ملخص:

يعتبر المسرح المدرسي وسيط مهم في نقل الثقافة إلى الأجيال الصاعدة ويعمل على تغذيتهم فنيا ووجدانيا ويساهم في نمو الذات الفردية والجماعية.

لقد أصبح المسرح شريكا مهما في تلقي العلم والقيم العليا للطفل المتمدرس، فالنص المسرحي المدرسي له أهداف تربوية وتعليمية ويساهم بقدر كبير في صناعة شخصية الطفل، فأناه من أنا الآخرين وتكسبه معرفة بنفسه وبالمجتمع الذي يعيش فيه فيصبح مواطنا ايجابيا يساهم في نهضة البلد الذي يعيش فيه

كلمات مفتاحية: المسرح؛ المدرسة؛ الطفل؛ الأنا؛ الآخر.

Abstract:

School theater is an important mediator in transferring culture to the next generation and nourishing them artistically and emotionally. It contributes to the growth of the individual and collective self.

The theater has become an important partner for the pupils in acquiring both knowledge and values . The school theatrical text has pedagogical and educational goals and contributes a great deal in the making to the child's personality; his self is made from the others which will allow him to discover himself, his society that will make of him a positive citizen contributes to the development of his country.

Keywords: Theatre- school- child- self- other.

1. مقدمة:

لقد تعددت مظاهر الفن ، وإختلفت حسب إهتمام الإنسان ، فمنذ القديم عرفت الحضارات الأولى كثير من أصناف الفن ،فكان منبع الطاقة الخلاقة الباعث على العمل والدافع للتقدم ، لا بل هو سر الحياة لأنها كثيرا ما تعمل على تهيئة أسباب السعادة ، ففي غياب الفنون الجميلة لا يصبح لها معنى ، ومن تم أضحى الفن مطلب ضروري للإنسان فإذا كانت غاية العلم هو التفسير العقلي للظواهر ، فإن الفن هو تحويل عالم الشعور الداخلي إلى أعمال ناطقة ينقل بواسطتها الإنسان هذا العالم الخفي إلى الظاهر على شكل لوحات فنية، اوقطعة موسيقية، أو رواية أو مسرحية ، فالذات تصبح نقطة الإنطلاق ومن تم " إن مشكلة الإبداع الفني ليست وليدة اليوم أو الأمس القريب، فإن جذورها تتمثل في بواكير الفكر الفلسفي "وإرهاصاته الأولى المتغلغلة في أعماق التاريخ[1].

إذا لا يمكن التكلم عن حاضر فن من الفنون إلا اذا تكلمنا عن ماضيه وهذا يمكننا من فهمه والإحاطة به، من بين الفنون التي إستأنس بها الإنسان منذ قديم الزمان المسرح.

- فما الهدف منه في حياة الإنسان؟

2. نشأة مسرح الطفل:

إن مظاهر المسرح الأولية ترتسم في إحتفالات الصيد البدائية ، فكثيرا ما كان يقلد الإنسان البدائي فريسته بغية الوصول إلى القبض عليها هذا ما يسمى بالطفولة الإنسانية " الفنية عند الأطفال كان في مقدورنا أن نستعيد في أذهاننا الطريقة التي تطور بها الفن في العصور البدائية"[2] إن الإنسان البدائي كان يحاكي كل ما يجده في الطبيعة، إن سلوكاته التي كانت تبدي نوعا من الفن ، كانت مربوطة بحياته اليومية والتي كان الغرض منها إشباع حاجاته الأولية " إستعمال الفن سدا للحاجات العملية"[3].

فإن تألمنا في أفراحنا ونجاحاتنا نجدها لا تخرج عن النمط التمثيلي، الذي كان موجودا عند الإنسان البدائي، فهو كثيرا ما يعبر عنها بالرقص والغناء والتمثيل ولكن المسرح لم يستقر على هذا الشكل ، ولم يصبح مجرد غريزة فطرية ،ولكن سرعان ما تطور مع تطور الحياة الاجتماعية ومع بروز الحضارات ظهرت الفنون بمختلف أشكالها من الحضارة البابلية، إلى الحضارة المصرية، وصولا إلى الحضارة اليونانية ،التي عرفت فيها الفنون إزدهارا كبيرا ومن أصل الإحتفالات الدينية التي كانت تقام في أثينا ولد المسرح ،وأعطت له الفلسفة دفعا كبيرا ومكنت المعرفة العلمية من إنتاج عروض مسرحية راقية كمسرحية الفرس وأديب الملك ،وكانت تعرض في ساحة كبيرة أمام الجمهور على منصة (الأركرو بوليس في أثينا) أمام الآلاف من الحاضرين، ومع الرومان تتحول العروض المسرحية إلى قاعات صغيرة فيها عدد محدد من المقاعد وتقام على خشبة يطلق عليها إسم مسرح العلية.

لم يولد مسرح الطفل كاملا منذ الوهلة الأولى، وإنما شهد تطورا عبر الزمن، فلقد أسس مسرح العرائس، ومسرح خيال الظل ،والذي كان منتشرا في الشرق الأوسط والأدنى و في أوروبا ،وفي الهند فكان يأخذ شكل الدراما ويمثل فرجة للمشاهدين.

ولم تكن موجه بخاصة للطفل، اذ لم يقع ذلك إلا لاحقا وعرفت هذا النوع من العروض وكانت تقام على عربة متنقلة يطلق عليها (تسبس) وحدا الرومان حدو اليونان، فكان مسرحهم متنقل يمتاز بالتلقائية يخاطب وجدان الجماهير ويعبر عن متعة للكافة والأغنياء.

إن العروض في بداياتها الأولى لم تكن موجهة للأطفال " ظل ذلك المسرح مغيبا إهتماماته بالطفل لقرون طويلة، حتى وجد فيه الباحثون والفنانون والمهتمون بثقافة الطفل بعد

ذلك فرصة حقيقية رائعة لخدمة الطفل والترفيه عنه وتعريفه بالتراث الشعبي والحكايات التاريخية"[4].

لقذ إعتبر مسرح العرائس من أنجع الوسائل لعملية التعليم والترفيه في آن واحد فبواسطته ينمي الأطفال ثقافتهم، ويصبح بالتالي أساسا في المسرح المدرسي انه عالم الخيال الخصب، فالدمية على المسرح تجعل من المستحيل ممكنا ومن الخيال حقيقة ، وهنا تصبح هذه الاخيرة أقوى تمثيلا من البشر أنفسهم .يعتبر القرن السابع عشر هو قرن ميلاد مسرح الطفل، فتنوع التيارات الفلسفية وتطور العلم ساهم بشكل كبير في تطور المجتمع وأصبحت السياسية في خدمة الحضارة الحديثة ، إن كتاب العقد الاجتماعي لجون جاك روسو حرر العقل الأوروبي من هيمنة النظام التيروقراطي ، فأصبح منتجا لكل أسباب الحياة الكريمة وأضحى مسرح الطفل وسيلة وطريقة لعملية تربوية واسعة شملت عدد كبير من الأطفال، فنشأ مسرح الطفل مرتبط بالتربية والتعليم وهنا تبرز عبقرية مدام " جيلنيسن" félicité de Genlis" التي إشتهرت بكتابة قصص الأطفال متأثرة بأعمال جون جاك روسوالتي عملت على البحث في علم التربية وبذلك كانت سباقة في إختراع مسرح الطفل.

فساهمت بذلك في تجديد الفكر الأوروبي، حتى يصبح ملائما لنهضته فالمسرح التعليمي " هو مسرح يبسط المحتوى التعليمي المقدم للأطفال تبعا للمرحلة العمرية فهو يقدم المادة التعليمية في شكل تمثيلي هادف[5].

إن النهضة الأوروبية ساهمت بشكل كبير في إزدهار العلوم، وتطور الصناعة إلى جانب تحسين الحياة المعيشية للناس، فزاد الاهتمام بالثقافة وبنيت المسارح في كل مكان ، وكانت نقاط الإلتقاء أين يمتزج الجد بالهزل فكثيرا ما كانت العروض المسرحية تنقل رسائل إجتماعية وسياسية هدفها الأسمى هو ترقية شخصية اللأفراد و في ظل هذا الجو إزدهر مسرح الطفل، فكانت الدما تلعب دور المعلم في المدرسة ، وفي هذا يقول طارق جمال

الدين عطية " قد أثبتت الأبحاث أن لمسرح العرائس إسهامات ملموسة في نضج شخصية الأطفال فهو وسيلة من وسائل الإتصال الفعالة ،التي لها أثرها في تكوين إتجاهات الطفل وميوله وقيمه في تحديد نمط شخصيته"[6].

3. المسرح المدرسي وأثره على صناعو شخصية الطفل:

إذا كانت الشخصية هي إنعكاس الثقافة في سلوك الفرد، فإن مسرح الأطفال بواسطة العروض التي يقدمها يعمل على تحديد الخصائص الاجتماعية التي ينبغي على الطفل أن يتصف بها " مسرح الطفل وسيط من وسائط نقل الثقافة والأدب إلى الأطفال والمسرح مثله مثل معظم الوسائل الأخرى لأدب الأطفال يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله، ويغذي الأطفال فنيا وأدبيا ووجدانيا"[7] فكل مسرحية لها هدف خاص من خلاله يعمل على نسج خيوط شخصية الطفل فتعمل على تزويده بالقيم التي من المفروض على الطفل إتباعها وبذلك شكل لديه نوع من الوعي، بواسطته يشعر بأنه مقابل الآخر والمتمثل في المجتمع الذي يعيش فيه.

إن الطفل في المدرسة هو نفسه في المنزل أو الشارع وهي الأماكن التي ولد فيها مسرح الطفل : فمسرح الطفل هو كل مسرح موجه للطفل في أي مكان أو زمان"[8] غير أن المسرح المدرسي له علاقة بالمكان ألا وهو المدرسة، فلا يمكننا أن نجد الخصائص التي تميز هذا النوع من المسرح إلا في أسوار المدرسة حيث تتنوع أشكال التلقي ويلعب فيها المتمدرسون الأدوار الرئيسية ،إلى جانب أولياء أمورهم والمسؤولين على عملية التعليم وتصبح ساحة المدرسة أو بعض القاعات المخصصة لذلك الخشبة التي يلعب عليها الممثلون، فهي عنصر لصناعة الفرجة وتمرير رسائل معينة تدخل في صناعة شخصية المتمدرسين ، ولابد للنص الذي يؤسس للمسرح المدرسي أن يأخذ بعين الإعتبار كل مستوى

تعليمي فالإبتدائي ليس هو المتوسط ،والمتوسط ليس هو المستوى الثانوي، فالقدرات الذهنية ليست واحدة اذلابد للنص المسرحي أن يراعي هذه الفروقات وذلك من أجل إنجاح عملية التلقي فتعم الفائدة المرجوة من ذلك، فكل ما تطور التعليم في أساليبه ومناهجه كل ما ساعد المسرح على أن يكون أكثر نجاعة، فلقد أصبح التلميذ أكثر إستعابا وأضحى عنصرا فعالا في عملية التعليم وبذلك ساعد معلمه كثيرا على القيام برسالته على أحسن وجه، ضمن قدرات المتمدرس وقويت ملكاته العقلية، فكثيرا ما يساعد النص المسرحي التلاميذ على فهم ما إستعصى عليهم فمهمه في درس من الدروس فالطفل هو محور العملية التعليمية ،فإذا نظرنا إلى الدراما الإبداعية نجدها مهمة في العملية التعليمية " الدراما الإبداعية سوف تكون من أهم ملامح المستقبل في العملية التعليمية ، ولقد وظف الإنسان الدراما في رحلة بحثه عن وسيلة لنقل خبراته إلى الآخرين"[9] لذلك يخصص جان جاك روسو في فلسفته قسما كبيرا للتعليم خاصة عندما يكون الإنسان طفل، إذ يعتبره مركز العملية التعليمية ونفس الشيء نجده عند جون ديوي زعيم الفلسفة البراغماتية فتكفي الخبرات اليومية من إعطاء أكبر دروس للأطفال في التعليم وبالتالي على تنمية شخصيتهم ،فاللعب مهم في تفتق القدرات عتد الطفل ، والهدف الأسمى من المسرح المدرسي ليس صناعة ممثلين ،أو مخرجين، أو فنانين وإنما هو تنمية قدرات الأطفال وإمكانياته على أحسن وجه لهذا تجد الدول الأكثر تقدما تولي إهتماما كبيرا للمسرح المدرسي كإنجلترا، وألمانيا، وفرنسا ،من أجل تحقيق اهداف سياسة ،أخلاقية، وتربوية ،والعمل على ترسيخ المفاهيم التي تساعد الطفل على صناعة شخصية متزنة ومتناغمة مع الهدف الأسمى لكل دولة بعبارة واحدة فهي تعمل على صناعة المواطن الإيجابي citoyen positif فالمسرح المدرسي لايقدم البهجة والسرور فقط وإنما يعمل على غرس القيم النبيلة في شخصية الطفل، كالعدالة ،والتعاون، والشجاعة،و بدالك يصبحون أكثر فهما للحياة، وعندما يندمج الأطفال مع الفرق المدرسة يمكنهم ذلك من تجاوز

كثير من العوائق خاصة اللغوية منها ويصبحون أكثر تعبيرا بلغة بليغة سلسلة فكثيرا ما يخيم الحياد على الأطفال فيجعل منهم إنعزاليين وهنا تبرز أهمية المسرح في إدماجهم مع رفقائهم ، إن التعليم الإبتدائي من الأهمية بمكان فهو الفضاء الأول الذي يعمل على صناعة شخصية الطفل وهو القاعدة الأساسية لتعليم الطفل وفي هذه المرحلة يجب أن لا نهمل " جانب من جوانب النشاط خاصة النشاط المسرحي الذي يؤدي وظائف كثيرة لطفل هذه المرحلة " فهو يمثل وسيلة تربوية تعليمية ترفيهية له ، تسهم في حفزه وتثير إهتمامه للبحث والمعرفة وتقدم له خبرات من النشاط الذاتي"[10]فكثيرا ما تعبر مسرحيات الطفل عن ما إستطاع القيام بها رجال في التاريخ، غيرو من مسار مجتمعاتهم ومن تم يصبح هؤلاء قدوة حسنة لهم، كما يمكنهم من تجاوز الضغوط النفسية المتمثلة في الخوف والقلق " يقوم المسرح بوظيفة نفسية مهمة حيث يجد الأطفال في المسرح متنفسا عن رغباتهم المكبوتة وتتحرر شخصياتهم "[11] كما أن المسرح المدرسي يعمل على غرس في نفوسهم السلوك الحضاري ويساعدهم على تجاوز كثير من العوائق السيكولوجية ،فالنصوص المعروضة تمكنهم من التعبير اللغوي كما أن مسرح الطفل يساهم بشكل كبير في إكتشاف المواهب والطاقات التي تبرز في عملية الكتابة فتترجم إلى أبيات شعرية أو رواية، أو قطعة موسيقية ،وكما أنه يعمل على صناعة شخصية متزنة وسطية في التفكير بعيدة عن التطرف والجمود، فكثير ما تترجم المادة التاريخية في صورة نصوص مسرحية ترفع الهمم وتبرز أهمية الوطن من خلال الأبطال الذين صنعوا تاريخه، كما أن المسرح المدرسي يساهم في الحصول على جسم متزن وصحي " من خلال مشاهدة الطفل لمسرحية تحمل بين طياتها أدوار يمثلوها تلاميذ أمام إخوانهم هذه الأدوار، تبين كيفية الأكل والشرب والنوم والراحة والوقاية من الأمراض، والمحافظة على النظافة الجسم والمسكن "[12] كما أن مسرح المدرسة

يقدم للأطفال مادة معرفية خصبة تساهم بشكل كبير في النمو العقلي ويمكن الأطفال من عملية الإندماج مع الغير، والإحساس بالواجب إتجاه الغير، لأن الحرية في نهاية المطاف هي جدلية تحدث بين الحق والواجب، فالنصوص المسرحية تسهل عليه فهم الواجبات الاجتماعية والأسرية حتى يتحمل المسؤولية على أحسن ما يرام، ويتعاون مع الآخرين فتصبح الذات هي الآخر والولاء يكون للجماعة وهنا يبرز إحترام المرافق العامة ،كما أن المسرح ينمي فيه الإحساس بالجمال، والجانب الروحي لا يقل أهمية فيه تسمو النفس وتتأسس العقيدة الصحيحة ،ويتبع الطفل الإتجاه الصحيح الذي تتفق عليه الأمة ويقطع الطريق أمام التفرقة والفتنة، فهناك نصوص مختارة تنمي الحس بالبيئة عند الطفل ومن تم يتكون لديه إحترام كل عنصر من عناصر الطبيعة ،ويتيقن أنه لا يمكن أن يعيش في هذا العالم إذا تمادى في افساد البيئة التي يعيش فيها " بالوعي البيئي الجديد يشعر الإنسان أن مكاننا جزء منا ،وأنه إذا خرب فإنما يخرب بيته وحقل إستخلافه ويهدد حياته بتجاهله لها "[13] فالتربية البيئية التي يتلقاها الطفل عن طريق مسرح الطفل تمكنه من الوعي بخطر الإضرار بالوسط البيئي فهو منا ونحن منه .

لابد للمسرحية أن تتفادى التلقين المباشر فتكون أشبه إلى اللعبة تجيب للأطفال ما جاء في محتوى متنها ،فتنشيء نوع من العلاقة الحميمية بين المتمدرس والمعلم " تشير الدراسات العلمية والتربوية المهتمة بهذا النوع من المسرح المدرسي، إلى أهميته الخاصة في تنمية الذكاء، وإكتساب المهارات المعرفية لدى الطلاب في مجالات اللغة والرياضيات، التعبير بالإضافة إلى المساهمة في علاج بعض الإضطرابات السلوكية والخلقية"[14]

وبذلك فالمسرح المدرسي يساهم بشكل كبير في تنمية الجانب المعرفي والسيكولوجي للأطفال وبتنمية الطفل، نعمل بشكل غير مباشر عل تطوير المجتمع الذي نعيش فيه.

ومن تم يصبح المسرح المدرسي دعامة هامة في مجال التربية والتعليم فيعمل على تغيير كثير من الإتجاهات، وأنماط السلوك الخاطئة ،وبذلك يحقق المسرح المدرسي أهداف مهمة كالإنسجام مع المجتمع ، ويسهل عليهم إتقان اللغة و الإلقاء الحسن، يكتسب الطفل خبرات ومهارات عن طريق الحركة ،والحوار، كما أن المتمدرس يتحلى بصفة الصبر ويصبح أكثر مواظبة على فعل واجباته ،و الإعتماد على النفس ،ونكران الذات والتخلص من العزلة، كما يعمل على تنمية خياله و يرسخ المسرح المدرسي في نفوس الأطفال شعورا يمنعهم من الإسراف والتبذير، من فوائد المسرح المدرسي " أنه من العوامل المساعدة في إكتمال شخصية التلميذ ونضجه وتمرسه بفن الحياة الصغيرة والمتمثلة بعض التمثيليات اتي يقوم بأدائها بعض التلاميذ ويحضرها الباحثون بشوق وشغف"[15] إن المساهمة الفعالة للأطفال في إعداد المسرحيات يكسبهم العمل الجماعي ،والإحساس بالأخر ومن تم فهم يعملون من أجل هدف، واحد فالواحد يصبح الكل والكل يصبح الواحد، في الوقت الذي يمرر فيه الطفل وهو يلعب المسرحية رسالة لزملائه فهو في الوقت نفسه مقتنع بالدور الذي يقوم به فالقيم التي يريد تمريرها من خلال العرض المسرحي، تصبح راسخة في سلوكه و كل نص مسرحي يخدم هدف معين، فالطفل في المدرسة يتلقى عدة رسالات كما أسلفنا الذكر تعمل على بناء شخصيته والإحساس بالأخرين. إن الوالدين يلعبان الدور المهم في عملية تنشئة الأطفال قبل المدرسة ،فهناك عدة نصوص تهتم بدور الأب والأم وماهي السلوكات المناسبة التي ينبغي على الطفل أن يسلكها من أجل رضا والديه فهناك نص مسرحي يمجد عيد الأم عنوانه يوم الفرح والشخصيات المسرحية تتكون من الأم ماجد إبنها ومجموعة من الأطفال يقول ماجد في هذا النص مع الأطفال الأخرين .

ماجد: فالحفلة لاعز الناس ولاغلى الناس

طفل: والأم أغلى ما نملك

طفل: وهي الروح وفيض القلب

طفلة: ورضاهاا يرضي الرب[16]

إن هذا النوع من النصوص المسرحية يعلم الطفل الشعور بالآخر، والكيفية التي يتعامل بها الطفل مع الأم وإدراك مدى أهمية وجودها ،بل وجوده من وجودها وإحترام الأم كإمرأة هو إحترام المرأة ايا كانت وهناك نصوص مسرحية كثيرة تحث التلاميذ على العلم ومدى أهميته في تطور شخصية الفرد، وتطور المجتمع ،نص من تأليف الدكتور حسن سليماني في المشهد الأول من مسرحية يرفع الستار على غابة صامتة، يبدو عليها الإهمال في كل مكان تدخل غزالة جميلة وهي تغني:

جلت كثيرا في الأمصار أبحث عن خير الأفكار

أسأل هذا، أسأل ذلك كي لا أجهل وأحتار

أحصد علما فيه نفع فيه نور الأبصار[17].

فكل نص من النصوص المسرحية له هدف ورسالة يريد كاتبها أن يمررها ،كلما كان مسوى النص غنيا بالمشاهد كلها كان مؤثرا على شخصية الطفل ،هذا بالنسبة للمشاهد أما الطفل الممثل فيساعده التمثيل على عملية التفكير الصائبة، وتجعله أكثر إبداعا وهو وسيلة لتنمية المهارات " إن الدراما التي تركز على إستخدامها مع الطفل تقوم من خلالها المعلمة بتوجيه الأطفال لإكتسابهم خبرات مختلفة مثل الثقة والتعاون،و إكتساب المهارات الشخصية والإجتماعية"[18] فالطفل وهو يمثل يدخل في عالم الآخر الذي يصبح فيها بعد هو نفسه هذا الآخر، فبواسطة يتمكن الطفل من السلوك الإيجابي ، فالنص الذي قام بحفظه يظل راسخا في ذاكرته، يحرك في الأطفال مشاعرهم وعقولهم وكلما كانت فكرة النص أكثر وضوحا كانت أسهل تجسيدا " إن العمل المسرحي يجب أن يتناول التجارب القريبة من الطفل

والموجودة في مجتمعه، من خلال الأسرة والجيران ، البلدة، مناسبات الدينية مع مراعاة تنشيط خيال الطفل "[19] إن المسرح المدرسي ليس له فقط رسالة تعليمية وإنما أيضا رسالة تربوية ،إن الطفل لايعيش في عالم بمفرده فحياته هي ضمن حياة الجماعة.

4. خاتمة

إن المسرح المدرسي يساهم بشكل كبير في صناعة الإنسان المستقبلي ،المواطن الإجابي ، فالنصوص المسرحية التي تعرض على التلاميذ تكسبهم لغة غنية بالمفاهيم ، تمكنهم من فهم كثير من القضايا الاجتماعية ،ومن فهم العالم الذي يعيشون فيه ويعمل على تنمية التفكير الديمقراطي السليم و الإحساس بالإنتماء الوطني والشعور القومي، فالمسرح يعكس مدى تقدم الأمم ورقيبها وهو وسيلة لبعث الوعي ،وهو يعكس النهضة الاجتماعية والفكرية والسياسية ،فمسرح الطفل يعمل على تفجير الطاقات الكامنة في شخصية الأطفال لهذا إعتبره مارك توين Mark Tuin وهو من أعظم الإخراعات في القرن العشرين ،كما إعتبره أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الفاضل فالمسرح المدرسي يقوم بوظيفة تربوية كبيرة، والتربية الجمالية هي إحدى الأهداف الرئيسية له إلى جانب التربية الأخلاقية، وهو أكبر الوسائل الثقافية تأثيرا ،هو قراءة من طرف الأطفال في كتاب مسموع ففي ثنايا اللعب يوجد الجد وتمرر الرسالة فهو يعمل على تكوين نمط الشخصية ويعمل على توجيه ميلو الطفل تعليمه القيم التي ينبغي عليه العمل بها، وهو من أهم وسائل تربية النشيء اذأولت الدول المتقدمة أهمية كبيرة له، فالهدف السلوكي و التربوي واضح من خلال نصوص المسرح المدرسي " فمن خلال مسرح الطفل يمكن تزويد الأطفال بطريقة غير مباشرة وعظية بزاد سلوكي وافر من خلال غرس القيم النبيلة والمبادئ الأخلاقية العظيمة"[20].

كلما كانت للأطفال فسحة في التمثيل، كلما نمت قدراتهم الإبداعية ومن تم يتمكن الطفل من تحديد معنى الأنا فتصبح شخصية مكتملة وقوية، ويتأكد حينئذ أن وجوده يتوقف على وجود الآخر " إن الطفل يولد ممثلا"[21] إن رغبتة كبيرة في إكتشاف العالم الذي يعيش فيه، فقط لابد علينا أن نحسن استعمال القدرات الكامنة فيه والتي يولد مزود بها هذا الطفل أو ذلك، فكثيرا ما يتقمص الطفل دور أبيه أو أمه فيحدث بينهما حوارا ،فيه يكتشف الطفل مدى أهمية وجودهما ،وكم هي مسؤليتها كبيرة في المجتمع وهذا ما يولد له شعورا خاصا ينتج له إحترام كبيرا لهما، ونفس الشيء إذا لعب الطفل دور الطبيب فسيحس بمدى أهميتة في حياة الناس، فكيف أن الطبيب بإمكانه أن يضع حد لمعناة المريض، فكل فرد من أفراد المجتمع له أهميته ،فلا يمكن أن يقوم مجتمع من المجتمعات في غياب أفراده ،ومن تم يشعر بالمسؤولية ومدى أهمية أن يعيش الإنسان حرا .المسرح إذن هو أكبر مدرسة يتخرج منها صانعو مستقبل الدول والمجتمعات ،والمسرح المدرسي هو أحسن وسيلة للتعليم فهو يبسط المعقد ويقرب البعيد ويختصر الزمن، فعلى مدارسنا أن تجعله في أولوياتها لأنه عنصر هام في نهضة الأمم وتقدمها، إن نصوصه تحمل رسائل متعددة كلما تدخل في بناء المواطن الفاعل والإيجابي.

5. الهوامش

[1] علي عبد المعطي محمد، فلسفة الفن رواية جديدة دار النهضة العربية بيروت، ص 22.

[2] هربرت ريد، الفن والمجتمع ترجمة عبد الحليم راجحة معهد يوسف همام مطبعة محمد صلى الله عليه وسلم، ص 24.

[3] المصدر نفسه، ص 6.

[4] عبد العزيز عبد الرحمن إسماعيل، مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم اخلاق مجلة العربية الرياخي 1432 هـ، ص 21.

[5] عبد المنعم محمد عبد الحافظ، أطروحة دكتوراه عنوانها: مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني جامعة الأزهر، 2017، ص 87.

[6] طارق جمال الدين عطيبة ومحمد السيد حلاوة مدخل إلى مسرح الطفل مؤسسة حورس الدولية إسكندرية، 2002، ص105.

[7] المرجع نفسه، ص 12

[8] عبد العزيز عبد الرحمن إسماعيل، مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم الخلاق، مرجع سابق، ص 85.

[9] علي مصطفى العليمات، مسرح ودراما الطفل دار وائل للنشر الطبعة الأولى عمان 2015، ص 174.

[10]حسن عبد المنعم حمد، المسرح المدرسي ودوره التربوي العلم واليمان، 2008، ص 12.

[11]فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل القصة، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2007، ص 107.

[12] حسين عبد المنعم حمد، المسرح المدرسي ودوره التربوي، مرجع سابق، ص 32.

[13]أحمد الفراك، التربية البيئية والتنمية والأخلاق نحو وعي بيئي جديد، سلسلة كتب جماعية، دار القلم، الرباط، 2010، ص 115.

[14]عبد العزيز عبد الرحمن إسماعيل، مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم الخلاق، بحث في الخصوصيات والثقافة العامة لمسرح الطفل والمسرح المدرسي، مرجع سابق، ص95.

[15]أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني،2011، ص 116.

[16] سليم أحمد حسين، مسرح الطفل العربي، نصوص مسرحية، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى،2013، ص 373.

[17]نصوص مسرحية للأطفال، المجلس الأعلى للغلة العربية، منشورات المجلس، 2003، ص 179.

[18] طارق جمال الدين عطية ومحمد السيد حلاوة، مدخل إلى مسرح الطفل، مرجع سابق، ص 87.

[19] علي مصطفى العليمات، مسرح ودراما الطفل، مرجع سابق، ص 47.

[20] فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر . مسرح الطفل القصة، مرجع سابق، ص

[21] فوزي عيسى، أدب الطفل الشعر مسرح الطفل القصة، مرجع سابق، ص 111.

6. المراجع

1. علي عبد المعطي محمد، فلسفة الفن رواية جديدة دار النهضة العربية بيروت.
2. هربرت ريد، الفن والمجتمع ترجمة عبد الحليم راجحة معهد يوسف همام مطبعة محمد صلى الله عليه وسلم.
3. عبد العزيز عبد الرحمن إسماعيل، مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم اخلاق مجلة العربية الرياخي 1432 هـ.
4. عبد المنعم محمد عبد الحافظ، أطروحة دكتوراه عنوانها: مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز الرؤية الفكرية والتشكيل الفني جامعة الأزهر، 2017.
5. طارق جمال الدين عطيبة ومحمد السيد حلاوة مدخل إلى مسرح الطفل مؤسسة حورس الدولية إسكندرية، 2002.
6. علي مصطفى العليمات، مسرح ودراما الطفل دار وائل للنشر الطبعة الأولى عمان 2015.
7. حسن عبد المنعم حمد، المسرح المدرسي ودوره التربوي العلم واليمان، 2008.

8. فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل القصة، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2007.
9. أحمد الفراك، التربية البيئية والتنمية والأخلاق نحو وعي بيئي جديد، سلسلة كتب جماعية، دار القلم، الرباط.
10. أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني،2011.
11. سليم أحمد حسين، مسرح الطفل العربي، نصوص مسرحية، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى،2013.
12. نصوص مسرحية للأطفال، المجلس الأعلى للغلة العربية، منشورات المجلس، 2003.